العمال العرب في مصنع «فيتا» الاسرائيلي للأغذية

أجور شحيحة ـ اضطهاد مضاعف ـ حرمان من التعويض

يقع مصنع "فيتا" الاسرائيلي لانتاج الاغذية المعلبة (مثل الفاصوليا ، الشوربا، العربى .. الخ) في منطقة "رمات غان" وله ثلاثة فروع ، يقع احدها على طريق تل ابيب ـ حيفا وبدعى (ريشو) وفرع آخر في "عطاروت" (قرب بلدة الرام) ، والفرع الثالث يقع في "رمات غان" نفسها .

يعمل في مصنع "فيتا" ـ وهو المركز ـ ما يزيد عن ٧٠ عاملا وعاملة من مناطق رام الله ، الامعرى ، الجلزون ، غزة ، جسر الزرقاء ، وكفر قاسم .. الخ ، والذين يعملون في ظروف عمل سيئة جدا لا تختلف عن ظروف العمل في المصانع والورش الاسرائيلية الاخرى داخل الخط الاخضر . ويؤكد عمال مصنع "فيتا" هذه الحقيقة ، حقيقة المعاناة المريرة باوجهها المختلفة ، التي يتعرضون لها في مواقع العمل الاسرائيلية المختلفة كونهم عرب اولا ، وعمال ثانيا .

يقول العمال :

الشمسار هو الكل

"نعمل عن طريق سمسار يدعى (سمير) ، يحضر يوميا الى رام الله، لنقلنا الى المصنع ، حيث تنطلق بنا "سيارة" السمسار من الساعة الخامسة والربع صباحاء لتعود بنا في الساعة السادسة مساء . ويدفع كل واحد منا للسمسار ١١ شيكل جديد يوميا مقابل اجرة السيارة . "علاقتنا فقط مع السمسار" ، هذا هو الشرط للعمل في هذا المصنع ، اذ ان الادارة ليس لها علاقة بنا مطلقا ، فالسمسار هو الذى يصدر التعليمات ، وتراجعه فيما يتعلق بعملنا .

أجور متدنية

يعمل معنا في المصنع عدد آخر من العمال غير العرب ، يعملون في ظروف عمل مغايرة تماما لظروفنا على جميع الاصعدة .

فبعد ان يجرى توزيعنا على اقسام العمل في المصنع، قسم العربى ، قسم الفاصوليا ، قسم الشوربا وهكذا (قسم التنظيف من اختصاص العمال العرب فقط) ، يقف العامل اليهودى بصفة "مراقب" على العمال العرب الذين لا يسمح لهم برفع رؤوسهم عن ماكنات الانتاج واشد هذه المراقبة في قسم العربى .

ورغم اننا نعمل اكثر بكثير من العمال غير العرب في نفس القسم ونوع العمل، الا ان الرواتب تختلف تماما . فالعامل العربي يعمل ساعات عمل اضافية تصل الى ٩٠ ساعة يتقاضى ٢٥٠ شيكل، وان لم يعمل ساعات اضافية فراتبه يتراوح في هذه الحالة ما بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ شيكل فقط . بينما يتقاضى العامل غير العربي وبدون ساعات عمل اضافية ٦٠٠ ـ ٧٠٠ شيكل شهريا . حتى ان العامل غير العربي الجديد يأخذ نفس الراتب الذى يأخذه عامل عربي يعمل في المصنع منذ سنوات طويلة . هذا عدا عن الخصومات المتعددة التصميات من الراتب كالضمان الاجتماعي والتأمين الصحي ..الخ . هذا عن رواتب العمال العرب ، لكن الرواتب التي تتقاضاها العاملات العربيات في المصنع (١٠ عاملات) فهي تساوى فقط نصف رواتب زملائهن العرب رغم انهن يعملن نفس نوع العمل !

اصابات بدون تعويض

اما عن اصابات العمل، فيقول العمال ان هناك اختلافا في المعاملة بين العرب وغيرهم ، حيث تتم معالجة العامل العربي بشكل سطحي وظاهرى في المصنع نفسه، بينما يمنح غير العربي اجازة ويحول على الفور الى المستشفى لتلقي العلاج اللازم .

فقد حدث مرة ان اصيب احد العمال اليهود بجرح سطحي بسيط فمنحه المسؤول اجازة على الفور ، وكتب له تقريرا للمعالجة في المستشفى

بينما حرقت يدى ـ والحديث لاحد العمال ـ بعد ان انسكب عليها حامض النيتريك (ماء النار) واصيبت يدى بحروق من الدرجة الاولى، وفض المسؤول ان يكتب لي تحويلا الى المستشفى ، وطلب مني ان اراجع السمسار . وبعد مراجعة السمسار ليعمل لي اللازم، ذهب السمسار بدوره للمسؤول لكنه ايضا رفض .

كما اصيب زميل آخر بجرح بالغ في اصبعه اثناء العمل، فذهب الى ادارة المصنع لمساعدته فرفضوا، فاضطر الى العودة من "رمات غان" الى رام الله وجرحه ينزف ، الى ان ذهب في اليوم التالي الى مستشفى رام الله حيث تمت معالجته .

اما عن الاجازات يقول العمال، انهم لا يأخذون لا اجازات مرضية، ولا سنوية، حتى الاعياد يحسب نصفها على حساب العمال والنصف الاخر على حساب المصنع .

وبعد

هذا نموذج آخر ، لمعاناة العمال العرب في المصانع الاسرائيلية ، التي لن يرفعها عن كاهلهم الا هم انفسهم ، فقط من خلال وحدتهم وانتخاب لجان عمالية تمثلهم وتقود نضالهم وتقف امام ادارات هذه المصانع بصلابة وبخلاف ذلك لن يحققوا ما يصبون اليه.

على الطريق

والشيء بالشيء يذكر

عندما تكون هموم الناس بالضخامة التي اظهرتها احداث الاسابيع الاخيرة ، يكون الاقتصار على معالجة الهموم الصغيرة ، وهي موضوع هذه الزاوية في الكثير من الاحيان ، على الرغم من اهميتها ، نوعا من الهروب ، او لا يجلب الراحة او القناعة بالرضى .

والمسالة ببساطة ليست موضوع خيارات بين الحديث عن هموم صغيرة او كبيرة . فحرية الاختيار لا يملكها الكاتب . لان الصباح يدرك "شهرزاد" كي تحلول المساء وقبل ان تبدا حكاياتها عن الملح او غير الملح . وهكذا علينا هم صغير افضل من اتحاف القراء بـ "تعتعة" و "تأسف" وما شابه من المصطلحات .

وهكذا وجدت نفسي مدفوعا للاخذ بحكمة "حسني البورزان" " اذا اردت ان تعرف ما في ايطاليا فعليك ان تعرف ما في البرازيل" . كما يقال في سياق الحديث "والشيء بالشيء يذكر" اذا كان سرد حكاية او حدوثة او واقعة يثير الحديث او يلقي ضوءا على بعض جوانب القضية او يساعد في فهمها او تسهل هذا الفهم ... الخ .

وبات معلوما للجميع ان المانيا النازية اقامت ، في ايام جبروتها ، معسكرات اعتقال هي في الحقيقة معسكرات ابادة للاسرى المدنيين من مختلف الاقوام التي غزتها وعلى اراضيها والارض الالمانية . وفي هذه المعسكرات حشرت ثم ابيدت ملايين كثيرة من البشر،لم تستثن طفلا او شيخا او حاملا .. الخ . وبعد سقوط الوحش النازى وقتله تحولت بعض هذه المعسكرات الى متاحف ترى فيها بالصوت والصورة وبقايا الجريمة هول وبشاعة وبربرية النازية المجرمة .

وقبل ايام افتتحت حكومة بولندا الشعبية مركزا لتعميد طلائع الشبيبة قرب معسكر "اوشفيتس" المشهور ، هناك وامام اروقة ملايين المدنيين الابرياء يقسم الطليعي يمين الولاء للوطن والانسانية .

زائر هذا المعسكر ، كغيره ، يخرج بانطباعات لا تمحى من ذاكرته حتى الممات . صور الجريمة والقسوة الفاشية تملأ النفس حتى حافتها بالقشعريرة والحقد والكره للنازية وكل اشكال الفاشية والظلم الانساني . كل صورة تزاحم اختها لتحتل المكان الاول من حيث عنفها وقسوتها وبشاعتها . لكن صورة واحدة تحتل مكانا مميزا في نفس انسان حساس لا تنازعها عليه صورة اخرى .

في المعسكر محكمة . محكمة بكل متطلباتها . امامها كان يمثل متهمون ، وتصدر عنها احكام في غالبيتها الاعدام اما شنقا او بالرصاص امام حائط الاعدام القريب .

اكثر ما يجلب الانتباه الوثائق التي تصف سير المحاكمات . ولان زمن المحاكمة والنطق بالحكم لا يتجاوز ٣ الى ٥ دقائق لا مرافعات ولا ادعاء عام او ما شابه . امام القضاء يوضع ملف اعدته المخابرات النازية "الغستابو" . يقرا التلقي التهمة ثم يقرا الحكم الذى اعدته الغستابو ايضا .

ويتساءل الانسان باندهاش . ما حاجة الغستابو لمثل هذه التمثيلية القضائية ففي المعسكر ايضا كانت الى جانبها تجرى ابادة يومية تشمل مئات في كل جبهة بدون قضاء او خاتم قضاء . هل كان الغستابو يهدف لاعانة القضاء الالماني بمثل القسوة التي يجيد فيها ملايين البشر الابرياء ؟ ! ام كان يريد القول ان القضاء هو ايضا جهاز مثل اى جهاز من اجهزة الدولة ؟ !

ما يثير السخرية انه وبعد اربعين عاما من القضاء على الوحش النازى ، فان مريدوه يتعقبون خطاه ، وما على المرء غير ان ينظر الى حواليه ليرى ان الساحة المهزلة تتكرر على ايدى صغار هم ايتام اولئك الوحوش الكبار .

ـ ابو وديد ـ

«اندع» يدين سياسة الاحتلال

تلقى اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، مؤخرا ، برقية من الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي "اندع" وجاء فيها :

" يدين "اندع" ويستنكر بشدة الاعمال القمعية التعسفية التي انتهجتها وتنتهجها قوات الاحتلال العسكرية ضد المواطنين العرب في البلدة القديمة بالقدس المحتلة" ويستنكر ، ايضا ، انتهاك سلطات الاحتلال للحقوق الفلسطينية التي تضمنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وذلك بالاعتداء على الطلبة الفلسطينيين العزل والذى استهدف حياة عدد منهم بالاضافة الى سياسة اغلاق الجامعات الوطنية .

ان "اندع" اذ يعلن تضامنه الكامل مع نضال الشعب الفلسطيني ومع حقوقه الوطنية المشروعة ليطالب سلطات الاحتلال بوقف اعتداءاتها الوحشية التي تمارسها ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة وقفا فوريا ..

اعتصام نسائي حاشد في القدس احتجاجاً على قمع الاحتلال ومجازر «أمل»

جرى ، يوم الاثنين (١٢/١٥) ، اعتصام نسائي حاشد ، في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس ، احتجاجا على المجازر التي يتعرض لها ابناء الشعب الفلسطيني في المخيمات واستنكارا للاجراءات القمعية التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد ابناء المناطق المحتلة .

وسلمت النساء المعتصمات مذكرة احتجاج الى الصليب الاحمر ، جاء فيها : " نحن الاطر والجماهير النسائية المعتصمة نعلن عن استنكارنا وشجبنا للممارسات السلطوية الاسرائيلية القمعية والتعسفية ضد شعبنا في المناطق المحتلة والتي ادت الى استشهاد وجرح العديد من اخوتنا وابنائنا واعتقال العشرات ، كما تستنكر المذابح والمجازر التي تقوم بها عصابات حركة "امل" في المخيمات الفلسطينية في لبنان .

وتناشد المذكرة الهيئات الدولية ولجان الدفاع عن حقوق الانسان التدخل الفورى والسريع لوقف عمليات الذبح المنظمة ووقف ممارسات القمع الاحتلالية التي تتناقض مع الاعراف والمواثيق الدولية .

ووزعت الاطر النسائية بيانا دانت فيه الهجمات التي تشنها عصابات حركة "امل" المدعومة بالطيران الاسرائيلي . واعتبر البيان هذه الهجمة جزءا من المخطط الامبريالي الصهيوني والرجعي العربي ، المرسوم لاسكات الصوت الوطني الفلسطيني وتمرير المشاريع الاستسلامية والتي يعود اخرها بمشروع التقاسم الوظيفي ، تحت شعار "تحسين شروط المعيشة" كما دعت الاطر النسائية في بيانها فصائل م.ت.ف الى اعادة الوحدة على اسس كفاحية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، لمواجهة الهجمات الشرسة والمؤامرات الدنيئة التي يتعرض لها شعبنا في المناطق المحتلة ولبنان .

ووقعت على المذكرة والبيان الاطر النسائية التالية : اتحاد لجان العمل النسائي واتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية واتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي .

مصادرة آلاف الدونمات من أراضي عدة قرى في قضاء طولكرم

ابلغ المسؤول الاسرائيلي عن الاملاك الحكومية عددا كبيرا من اهالي وسخاتير قرى بيت ليد وقوصين وكفر قدوم ووادى سليمان (قضاء طولكرم) بمصادرة اكثر من عشرة الاف دونم من اراضيهم .

وذيل المسؤول الاسرائيلي اخطاره، "بموجب امر عسكرى رقم ٥٩ لعام ١٩٦٧" ، وهذا الامر العسكرى يمكن سلطات الاحتلال من اعتبار الاراضي المصادرة، اراضي حكومية !

هذا ومنح امر المصادرة اصحاب هذه الاراضي مهلة ٤٥ يوما لمراجعة مكتب الاملاك الحكومية الاسرائيلي لتقديم اعتراضاتهم وابراز الاوراق الثبوتية الخاصة بتملكهم للاراضي المزمع مصادرتها .

ومن ناحية ثانية افاد الاهالي بان امر المصادرة يشمل ٢٠٠٠ دونم في كفر قدوم و ٢٥٠٠ دونم في وادى سليمان وتشكل هذه المساحة ثلث اراضي بيت ليد . وافاد مراسلنا ان اراضي القرى المذكورة كانت، وما زالت، موضع اطماع اسرائيلية

فوز في مسابقة

تقدم ١٩ مهندسا ، في تنافس لشغل وظيفتي مهندس مدني وآخر معمارى في دائرة الاشغال العامة بغزة . تشكلت اللجنة المعاينة من مهندسين عرب ويهود ، وكانت اللجنة تشترط حصول المتقدم على خبرة لا تقل عن خمس سنوات عمل . فاز في المسابقة خريج جديد من جامعات الاتحاد السوفييتي نظرا لقدرته العلمية الممتازة كما صرح بعض اعضاء اللجنة .

اهمية المسالة ، كما يقول ابناء غزة ، تتمثل في تبديد الزعم السائد في جمعية المهندسين والقائل بعدم تمتع خريجي الاتحاد السوفييتي بقدرات علمية .

دورتا خياطة ونسيج

انتظمت لجنة المرأة العاملة الفلسطينية في مخيم الدهيشة خلال الشهر الماضي دورتين للخياطة والنسيج مدتهما ثلاثة اشهر . وتقوم بالتدريب فيهما سيدات ذوات خبرة . وتاتي هذه الخطوة بهدف تطوير المرأة حتى تستطيع المساهمة في حل جزء من مشاكلها الاقتصادية .

ولوبلت هذه النشاطات بارتياح كبير بين النساء .